

## بيت جبرين



### بيت جبرين: قرية فلسطينية مهجرة من قضاء الخليل

بيت جبرين قرية فلسطينية مهجرة من قضاء الخليل، كانت تقع على بعد نحو 21 كيلومتراً إلى الشمال الغربي من مدينة الخليل، عند السفوح الغربية لجبال الخليل، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 275 متراً عن سطح البحر. وكانت من أكبر قرى المنطقة مساحةً وأهمها من الناحيتين التجارية والخدمية. احتلتها القوات الإسرائيلية في 27 تشرين الأول/أكتوبر 1948 خلال المرحلة الأخيرة من عملية «يوآف»، بعد سلسلة من الغارات والقصف، وهُجّر سكانها في سياق النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948.

المعلومات الأساسية

| البيان                                     | المعلومة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
|--------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| القضاء                                     | الخليل                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
| المسافة من مركز القضاء                     | 21 كم شمال غربي الخليل                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
| متوسط الارتفاع                             | 275 متراً عن سطح البحر                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
| السكان سنة 1931                            | 1,804 نسمة – تعداد رسمي                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| عدد المنازل سنة 1931                       | 369 منزلاً – تعداد رسمي                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| السكان سنة 1944/1945                       | 2,430 نسمة – إحصاءات حكومة فلسطين                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |
| تقدير السكان سنة 1948                      | نحو 2,819 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعداداً رسمياً                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
| إجمالي الأراضي سنة 1945                    | 56,185 دونماً                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
| الهجوم والتهجير                            | مع دخول القوات المصرية إلى فلسطين في أيار/مايو 1948، صدرت أوامر إلى الكتيبة الأولى من الجيش المصري لاتخاذ مواقع في بيت جبرين، التي أصبحت واقعة على أحد خطوط الجبهة بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية. كما استقبلت منطقة بيت جبرين خلال تلك الفترة نازحين فلسطينيين من مناطق أخرى، ومن بينهم لاجئون من يافا أقام بعضهم بصورة مؤقتة في الكهوف التاريخية المحيطة بالقرية. |
| السيطرة الإسرائيلية النهائية               | 27 تشرين الأول/أكتوبر 1948                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
| العملية العسكرية                           | يوعاف                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
| الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال | لواء غفعاتي                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| سبب النزوح                                 | نتيجة هجوم مباشر من القوات الصهيونية                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
| المستعمرات الموثقة على أراضي القرية        | بيت جبرين                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |

## الموقع

كانت بيت جبرين قائمة على أرض مستوية عند السفوح الغربية لجبال الخليل، إلى الجنوب من وادي بيت جبرين. وأسهم وجود الوادي وموقع القرية في جعلها نقطة تقاطع مهمة للطرق المتجهة نحو الخليل والقدس والرملة والفالوجة.

كانت منازل القرية مبنية في معظمها بالحجارة والطين. وفي أواخر القرن التاسع عشر وُصفت بأنها قرية كبيرة قائمة في موقع حصين على منحدر أحد الأودية، وكانت بساتين الزيتون تمتد عبر الوادي إلى الشمال.

تعتمد PalQuest ووليد الخالدي مسافة 21 كيلومتراً بين بيت جبرين والخليل ومتوسط ارتفاع يبلغ 275 متراً، بينما

تورد بعض المصادر الفلسطينية الأخرى أرقامًا مختلفة قليلًا تصل إلى نحو 26 كيلومترًا و287 مترًا.

## اسم بيت جبرين

يرجح وليد الخالدي أن اسم «بيت جبرين» آرامي الأصل، وأن معناه «بيت الجبار».

أما الرواية الشعبية المحلية فتربط الاسم بالجابرة أو العمالقة، وتروي أن الكنعانيين الذين سكنوا المنطقة عُدّوا من العمالقة. غير أن هذه الرواية تُعامل بوصفها تراثًا محليًا ولا تُقدّم كحقيقة لغوية أو أثرية مؤكدة.

## بيت جبرين عبر التاريخ

بيت جبرين موقع عريق شهد استيطانًا بشريًا متواصلًا عبر فترات تاريخية متعددة. وذكرها المؤرخ يوسيفوس باسم «بيتوغبرا» (Betogabra).

وفي سنة 200 للميلاد منح الإمبراطور الروماني سبتيميوس سفيروس البلدة صفة مستعمرة رومانية، وأطلق عليها اسم «إليوثيروبوليس» (Eleutheropolis). وأصبحت في القرن الرابع للميلاد مركزًا لأسقفية مسيحية.

دخلت بيت جبرين في الحكم الإسلامي في القرن السابع للميلاد، وكان فيها ضريح تميم أبو رقية، أحد الصحابة. وذكر الجغرافي الفلسطيني المقدسي في أواخر القرن العاشر أن بيت جبرين كانت مركزًا تجاريًا للقرى والبلدات المحيطة بها.

في الفترة الصليبية أطلق عليها الصليبيون اسم «بِثْ غِبْلين» (Beth Giblyn)، وبنوا فيها قلعة سنة 1137. ويذكر ياقوت الحموي أن صلاح الدين الأيوبي هدم القلعة الصليبية. ثم أنهى السلطان المملوكي الظاهر بيبرس السيطرة الصليبية على البلدة.

ازدهرت بيت جبرين خلال العصر المملوكي، وأصبحت في أواخر القرن الثالث عشر محطة على طريق البريد بين غزة والكرك.

وفي سنة 1596 كانت قرية في ناحية غزة التابعة للواء غزة، وكان عدد سكانها نحو 275 نسمة، ودفع السكان الضرائب على القمح والشعير والسمسم والماعز وخلايا النحل وغيرها من المنتجات.

## السكان

في أواخر القرن التاسع عشر قُدر عدد سكان بيت جبرين بنحو 900 إلى 1,000 نسمة، بينما ذكر دليل بيدكر أن عددهم كان نحو 1,000 نسمة سنة 1912.

بلغ عدد سكان القرية 1,420 نسمة في تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1922، وارتفع إلى 1,804 نسمة في تعداد سنة 1931.

وفي إحصاءات 1944/1945 الرسمية بلغ عدد السكان 2,430 نسمة، وكانوا جميعاً من المسلمين.

أما رقم 2,819 نسمة لسنة 1948، ورقم 17,310 لاجئين وذريتهم لسنة 1998، فهما تقديران لاحقان منشوران في «فلسطين في الذاكرة»، وليسا تعدادين رسميين لحكومة فلسطين الانتدابية.

### تطور عدد سكان بيت جبرين

| السنة                                                                  | عدد السكان    | طبيعة الرقم                      |
|------------------------------------------------------------------------|---------------|----------------------------------|
| 1596                                                                   | 275           | رقم تاريخي وفق السجلات العثمانية |
| أواخر القرن التاسع عشر                                                 | نحو 900–1,000 | تقدير تاريخي                     |
| 1912                                                                   | نحو 1,000     | تقدير تاريخي                     |
| 1922                                                                   | 1,420         | تعداد رسمي                       |
| 1931                                                                   | 1,804         | تعداد رسمي                       |
| 1944/1945                                                              | 2,430         | إحصاءات حكومة فلسطين             |
| 1948                                                                   | نحو 2,819     | تقدير لاحق                       |
| 1998                                                                   | 17,310        | تقدير للاجئين وذريتهم            |
| أرقام 1948 و1998 تقديرية وليست تعدادات رسمية لحكومة فلسطين الانتدابية. |               |                                  |

## عدد المنازل

سجل تعداد سنة 1931 وجود 369 منزلاً في بيت جبرين. أما رقم 576 منزلاً لسنة 1948 المنشور في «فلسطين في الذاكرة» فهو تقدير لاحق.

### عدد المنازل في بيت جبرين

| السنة | عدد المنازل | طبيعة الرقم |
|-------|-------------|-------------|
| 1931  | 369         | تعداد رسمي  |

| السنة | عدد المنازل | طبيعة الرقم |
|-------|-------------|-------------|
| 1948  | نحو 576     | تقدير لاحق  |

## التعليم والمؤسسات والخدمات

كانت بيت جبرين في زمن الانتداب مركزًا تجاريًا وخدميًا لعدد من قرى المنطقة. وكان فيها مدرستان، إحداهما للبنين والأخرى للبنات، إلى جانب عيادة طبية وموقف للحافلات ومركز للشرطة.

وتشير روايات محلية من أهالي القرية إلى توسع التعليم خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، وإلى استقبال مدرسة البنين تلاميذ من القرى المجاورة. إلا أن التفاصيل المتعلقة بعدد الصفوف وتواريخ تأسيس المدارس تختلف بحسب الروايات، ولذلك لا تُعامل في هذا المقال بوصفها إحصاءات رسمية ثابتة.

وكان في القرية كذلك سوق أسبوعية تقام يوم الثلاثاء، ويقصدها سكان القرى المحيطة للبيع والشراء، مما عزز مكانة بيت جبرين كمركز اقتصادي محلي.

وكانت المضافات العائلية تؤدي دورًا اجتماعيًا مهمًا في حياة القرية، كما استمرت بعض الكتاتيب في تعليم القرآن واللغة العربية إلى جانب المدارس النظامية.

## أراضي بيت جبرين

بلغت المساحة الإجمالية لأراضي بيت جبرين في إحصاءات 1944/1945 نحو 56,185 دونماً.

كانت الملكية العربية تبلغ 54,962 دونماً، والملكية اليهودية 1,008 دونمات، بينما بلغت الأراضي العامة 215 دونماً.

| المجموع      | 56,185          |
|--------------|-----------------|
| فئة الملكية  | المساحة بالدونم |
| ملكية عربية  | 54,962          |
| ملكية يهودية | 1,008           |
| أراضي عامة   | 215             |

## الزراعة والحياة الاقتصادية

اعتمد سكان بيت جبرين بدرجة كبيرة على الزراعة، ولا سيما زراعة الحبوب والفاكهة والزيتون. وكانت الزراعة بعلية في معظمها، بينما تركزت أشجار الزيتون في المناطق التلية المحيطة بالقرية.

وفق إحصاءات 1944/1945، بلغ مجموع الأراضي المزروعة بالحبوب 31,616 دونماً، منها 30,613 دونماً عربية، و815 دونماً يهودية، و188 دونماً من الأراضي العامة.

وبلغت الأراضي المزروعة والمروية 2,477 دونماً، وكانت كلها ضمن الملكية العربية.

أما مجموع الأراضي المزروعة أو الصالحة للزراعة فبلغ 34,093 دونماً، أي نحو 61 بالمئة من مساحة أراضي القرية.

وتورد بعض المصادر الفلسطينية رقماً يبلغ نحو 3,500 دونم مغروسة بالزيتون. وهذا الرقم يمثل محصولاً داخل الأراضي الزراعية ولا يُضاف بصورة مستقلة إلى المجموع العام لاستعمالات الأرض.

| المجموع                   | 54,962 | 1,008 | 215 | 56,185  |
|---------------------------|--------|-------|-----|---------|
| نوع الاستخدام             | عرب    | يهود  | عام | المجموع |
| الحبوب                    | 30,613 | 815   | 188 | 31,616  |
| الأراضي المزروعة والمروية | 2,477  | 0     | 0   | 2,477   |
| المبنية                   | 287    | 0     | 0   | 287     |
| غير الصالحة للزراعة       | 21,585 | 193   | 27  | 21,805  |

## الآثار في بيت جبرين

تُعد بيت جبرين من أغنى المواقع الأثرية في فلسطين، إذ شهدت المنطقة فترات تاريخية متعاقبة واحتوت على عدد كبير من الكهوف والمنشآت المحفورة في الصخر والمدافن والمعاصر والصهاريج.

وتوثق المصادر وجود كهوف كانت مستخدمة للسكن أو لأغراض أخرى، ومدافن، وأبراج حمام محفورة في الصخر، إلى جانب آثار عمرانية من العصور القديمة.

وكشف علماء الآثار في المنطقة أرضيتي فسيفساء تعودان إلى كنيستين؛ إحداهما من القرن الرابع للميلاد والأخرى من القرن السادس للميلاد.

كما كانت بقايا المدينة الرومانية والصليبية قائمة في محيط القرية، ومن بينها آثار إيويثروبوليس والقلعة الصليبية.

أما الأرقام المتداولة التي تتحدث عن اكتشاف ألف كهف أو وجود ثلاثين ألف كهف في المنطقة، فلم تُعتمد في هذا المقال لعدم العثور على توثيق كافٍ لها بهذه الصيغة في المصادر الفلسطينية الأساسية التي تمت مراجعتها.

## النكبة وبيت جبرين قبل الاحتلال

مع دخول القوات المصرية إلى فلسطين في أيار/مايو 1948، صدرت أوامر إلى الكتيبة الأولى من الجيش المصري لاتخاذ مواقع في بيت جبرين، التي أصبحت واقعة على أحد خطوط الجبهة بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية.

كما استقبلت منطقة بيت جبرين خلال تلك الفترة نازحين فلسطينيين من مناطق أخرى، ومن بينهم لاجئون من يافا أقام بعضهم بصورة مؤقتة في الكهوف التاريخية المحيطة بالقرية.

## عملية يوآف واحتلال بيت جبرين

### عملية يوآف

بدأت عملية «يوآف» في 15 تشرين الأول/أكتوبر 1948، وكانت تهدف إلى اختراق الخطوط المصرية في جنوب فلسطين وربط القوات الإسرائيلية في النقب بالقوات الموجودة إلى الشمال.

وشاركت في عملية يوآف على نطاقها العام ألوية غفعاتي ويفتاح وهنيغف وهريئيل. أما في محور بيت جبرين وتلال الخليل، فتربط المادة التفصيلية الخاصة بالقرية التقدم العسكري المباشر بلواء غفعاتي، الذي أُوكلت إليه مهمة التقدم شمالاً وشرقاً باتجاه الخليل.

وجرى التنسيق في هذه المنطقة بين عملية يوآف وعملية «هاهار»، التي استهدفت قرى في القسم الجنوبي من ممر القدس.

### القصف

تعرضت بيت جبرين لغارات جوية وقصف خلال عملية يوآف. وتنقل PalQuest عن المصادر التي اعتمد عليها وليد الخالدي روايات مختلفة بشأن بداية القصف؛ فأحدى الروايات تضع قصفاً عنيفاً في 15-16 تشرين الأول/أكتوبر، بينما توثق الصحافة المعاصرة غارة جوية على القرية ليلة 18-19 تشرين الأول، أعقبتها غارات أخرى خلال الأيام التالية.

وقد أسهم القصف والعمليات العسكرية المحيطة بالقرية في نزوح السكان منها قبل السيطرة النهائية عليها.

## الهجوم النهائي وتاريخ الاحتلال

تختلف المصادر التي تنقلها PalQuest في تاريخ الهجوم الأولي المباشر على بيت جبرين. فأحدى الروايات تضعه ليلة 24 تشرين الأول/أكتوبر، بينما تضعه رواية أخرى في 26 تشرين الأول.

لكن الروایتين تتفقان على أن القوات الإسرائيلية احتلت بيت جبرين نهائياً في 27 تشرين الأول/أكتوبر 1948.

وينشر موقع «فلسطين في الذاكرة» رقم 29 تشرين الأول/أكتوبر في جدول بيانات القرية، إلا أن النص التاريخي التفصيلي المنشور في الموقع نفسه، والمتوافق مع رواية وليد الخالدي في PalQuest، يحدد 27 تشرين الأول تاريخاً لاكتمال الاحتلال. ولذلك يعتمد هذا المقال يوم 27 تشرين الأول/أكتوبر 1948.

كان احتلال بيت جبرين تقدماً عسكرياً مهماً في الجبهة الجنوبية، وأسهم في إحكام الحصار حول القوات المصرية الموجودة في «جيب الفالوجة».

## تهجير السكان ومصير القرية

أدت الغارات الجوية والتقدم العسكري في منطقة بيت جبرين إلى نزوح سكان القرية، وانتهى الوجود الفلسطيني المنظم فيها مع الاحتلال في أواخر تشرين الأول/أكتوبر 1948.

ولا تشير رواية وليد الخالدي إلى أن القرية هُدمت بالكامل أثناء لحظة احتلالها. بل تنقل PalQuest، من خلال المصدر الإسرائيلي الذي يورده الخالدي، أن طلباً لتفجير بعض المنازل في يوم الاحتلال لم يُنفذ آنذاك.

ويُذكر هذا التفصيل هنا كما ورد عبر PalQuest ووليد الخالدي، وليس اعتماداً مباشراً على المصدر الإسرائيلي الأصلي.

تعرض معظم عمران بيت جبرين للهدم في الفترة اللاحقة، وبقيت مجموعة محدودة من مباني القرية التاريخية.

## المستعمرة المقامة على أراضي بيت جبرين

### بيت غفرين

أنشئت مستعمرة بيت غفرين سنة 1949 على أراضي بيت جبرين، إلى الشمال من موقع القرية الفلسطينية.

المستعمرة المقامة على أراضي بيت جبرين

| الاسم     | سنة الإنشاء | العلاقة بأراضي القرية                               |
|-----------|-------------|-----------------------------------------------------|
| بيت غفرين | 1949        | أنشئت على أراضي بيت جبرين إلى الشمال من موقع القرية |

### موقع بيت جبرين بعد النكبة

وفق التوثيق الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، بقي من القرية مسجد ومقام مجهول الاسم وعدد من المنازل. المسجد بناء حجري مسطح السقف، ذو نوافذ وأبواب مقوسة، وفي جهته الخلفية رواق واسع تعلوه قبة. وكان بعض المنازل الباقية مستخدماً في زمن التوثيق، بينما ظل بعضها الآخر مهجوراً. كما استُخدم أحد المنازل الحجرية المؤلفة من طابقين مطعماً. وانتشرت في موقع القرية الأعشاب والشجيرات ونباتات الصبار وأشجار الكينا، بينما أصبحت المنطقة الأثرية المحيطة بالموقع مقصداً للزوار.

وتعكس هذه التفاصيل حالة الموقع في زمن التوثيق الميداني الذي استند إليه وليد الخالدي، ولا ينبغي اعتبارها مسحاً ميدانياً شاملاً ومحدثاً لسنة 2026.

### تسلسل الاحتلال والتهجير

| المرحلة                        | التاريخ           | التفاصيل                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
|--------------------------------|-------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| النكبة وبيت جبرين قبل الاحتلال | أيار/مايو 1948    | مع دخول القوات المصرية إلى فلسطين في أيار/مايو 1948، صدرت أوامر إلى الكتيبة الأولى من الجيش المصري لاتخاذ مواقع في بيت جبرين، التي أصبحت واقعة على أحد خطوط الجبهة بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية. كما استقبلت منطقة بيت جبرين خلال تلك الفترة نازحين فلسطينيين من مناطق أخرى، ومن بينهم لاجئون من يافا أقام بعضهم بصورة مؤقتة في الكهوف التاريخية المحيطة بالقرية. |
| عملية يوآف                     | الأول/أكتوبر 1948 | بدأت عملية «يوآف» في 15 تشرين الأول/أكتوبر 1948، وكانت تهدف إلى اختراق الخطوط المصرية في جنوب فلسطين وربط القوات الإسرائيلية في النقب بالقوات الموجودة إلى الشمال. وشاركت في عملية يوآف على نطاقها العام ألوية غفعاتي وفتحاح وهنيغف وهرئيل.                                                                                                                                 |
| القصف                          | غير محدد بدقة     | تعرضت بيت جبرين لغارات جوية وقصف خلال عملية يوآف. وتنقل PalQuest عن المصادر التي اعتمد عليها وليد الخالدي روايات مختلفة بشأن بداية القصف؛ فإحدى الروايات تضع قصفاً عنيفاً في 15-16 تشرين الأول/أكتوبر، بينما توثق الصحافة المعاصرة غارة جوية على القرية ليلة 18-19 تشرين الأول، أعقبتها غارات أخرى خلال الأيام التالية.                                                     |

| المرحلة                        | التاريخ           | التفاصيل                                                                                                                                                                                                                                   |
|--------------------------------|-------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الهجوم النهائي وتاريخ الاحتلال | الأول/أكتوبر 1948 | تختلف المصادر التي تنقلها PalQuest في تاريخ الهجوم الأولي المباشر على بيت جبرين. فأحدى الروايات تضعه ليلة 24 تشرين الأول/أكتوبر، بينما تضعه رواية أخرى في 26 تشرين الأول.                                                                  |
| تهجير السكان ومصير القرية      | الأول/أكتوبر 1948 | أدت الغارات الجوية والتقدم العسكري في منطقة بيت جبرين إلى نزوح سكان القرية، وانتهى الوجود الفلسطيني المنظم فيها مع الاحتلال في أواخر تشرين الأول/أكتوبر 1948. ولا تشير رواية وليد الخالدي إلى أن القرية هُدمت بالكامل أثناء لحظة احتلالها. |

## المصادر

- [الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: بيت جبرين.](#)
- [PalQuest: عملية يوآف.](#)
- [فلسطين في الذاكرة: بيت جبرين، قضاء الخليل.](#)
- [فلسطين في الذاكرة: دراسة تاريخية عن بيت جبرين.](#)
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»، مادة بيت جبرين.
- مصطفى مراد الدباغ، «بلادنا فلسطين»، المادة المتعلقة ببيت جبرين وقضاء الخليل.
- حكومة فلسطين، دائرة الإحصاء، «إحصاءات القرى لسنة 1945».
- تعدادا فلسطين لسنتي 1922 و1931.